المذاهب الإلحادية وأثرها في المجتمعات المعاصرة

إعـــداد

الباحثة / دينا عبدالرحمن الهراوي

الملخص:

الإلحاد فكرة ماديَّة قامت على إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى، وتنطلق من خلال تداخل العوامل الفكرية والنفسية والاجتماعية لتشكل ظاهرة معقدة تقود صاحبها إلى العذاب النفسي، والخروج عن الفطرة، وغياب التفسير الواعي للحياة، وانفلات الغرائز والشهوات، وهدم النظام الأسري والانتحار والتفكك والانحطاط المجتمعي. وتقوم هذه الفكرة كذلك على إنكار البعث والنشور، والحساب والجزاء، والجنة والنار، ورفض التسليم بوقوع معجزات الأنبياء؛ لأن ذلك مما لا يقبله العقل بداهة.

لقد أضحى الإلحاد موضة فكرية في بعض المجتمعات الإسلامية؛ فبعد هروب الشباب من الإرهاب والتشدد الديني، وجدوا في هذا الاتجاه تحررًا فكريًا وتنويرًا عقليًا، وتحقيقًا لطموحاتهم زعموا، فتهافتوا نحوه آملين الخلاص من الاضطرابات الداخلية لديهم، وقد تخيلوا ذلك التحرر المقيت طوق نجاة، فلما تمسكوا به؛ انحدر إلى دركات الأفكار المظلمة، وتلك نتيجة الانحراف عن الفهم الصحيح للدين الإسلامي.

Abstract:

Atheism is a materialistic idea based on the denial of the existence of the Creator, Glory be to Him. This idea is also based on the denial of resurrection and resurrection, reckoning and recompense, heaven and hell, and refusal to acknowledge the occurrence of miracles of the prophets. Because that is not accepted by the mind a priori.

Atheism has become an intellectual fashion in some Islamic societies. After the youth escaped from terrorism and religious extremism, they found intellectual liberation and mental enlightenment in this direction, and the fulfillment of their aspirations they claimed. He descended into the depths of dark thoughts, and this is the result of deviation from the correct understanding of the Islamic religion.

المقدمة:

إن من أخص مقامات الفطرة الإنسانية ظهورا الإيمان بالله – ﷻ– وإشباع النفس بهذا الإيمان يأتي بحديث روحي ينتج قدر من الاستقرار والطمأنينة والسعادة البشرية، وأصل هذا الإيمان هو ما أخذه الباري – جل جلاله – على عموم البشرية من لدن آدم – عليه السلام – إلى آخرهم موتا من ميثاق الاعتراف الفطري بربوبية المولى – ﷻ – فأصبح هذا الاعتراف جزءا من حياة النفس ومكوناتها، بل أنت ترى أن هذا المقام قد استوت فيه سائر المخلوقات حيوانها وجمادها، وبرهان ذلك قوله ﷻ:{وَإِن مِّن شَيءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفقَهُونَ تَسبِيحَهُم إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورا }(١)

وإن بناء الذات بناءا إيمانيا هو من صميم ما تطلبه الفطرة الإنسانية وتشبع به رغباتها،، فكيف إذا كانت هذه الشريعة الخاتمة قد راعت هذا المقام من البناء في جملة من السياقات والموارد، فتجد ذلك ظاهرا في جملة من العبادات العملية والقلبية، وسياق الترغيب برحمة الله – جل جلاله – وما أعده لعباده الصلحين من الجنات والنعيم، وسياق الترهيب من سخطه وعذابه، مما يتحصل من ذلك أن بناء الذات بناءا إيمانيا يأتي في مقدمة ما يقصده الشارع الحكيم تحققه في العباد، وهو مع ذلك مما لا غنى للنفس عنه في حياتها فمن رحمة الله – سبحانه – بعباده أن جعل التزود منه وارتقاء النفس به أمرا سهلا ميسورا للإنسان في سائر أحواله، وهذا ظاهر فيما ينتج من عبادة التفكر والخوف والرجاء والحب والرغبة والرهبة والذكر – بجميع أنواعه – وغير ذلك الكثير من رقي إيماني يرسخ في النفس فتسمو بذلك أخلاقها ويزداد يقينها وتحيى طمأنينة ربانية تزيل ركام الهموم والحيرة وتلج منها إلى جنة الدنيا.

والإنسان بدون هذا الإيمان كالريشة التى تذروها الرياح فلا تستقر على حال، ولا تسكن إلى قرار، ولا يعرف لها اتجاه، والباحث عندما ينظر إلى هذا العصر يجد أن جذوة الإيمان قد فقدت حرارتها، وتوهجها، وقد خفت صوته لدى كثير من ترى ما هو السبب؟

من جملة أسباب ذلك :- الإعصار الذى يسعى جاهداً، وبكل قوةٍ أن ينتزع جذوة الإيمان التى تربط الإنسان بخالقه،إنه الإلحاد السافر بمذاهبه المتعددة الذى يعلن بكل صفاقة، واستخفاف أنّ الألوهية خرافة، وأن الدين وهم، و تخدير للناس، وأن المتدينين أغبياء،والعجب العجاب أنّ هذه الترهات تحولت فيما بعد إلى عقيدة يدين بها الآن بعض من، ويدعون إليها بلا خجلٍ أو حياء، ومن هنا كان من الواجب علينا أن نساهم ولو بنذر يسير فى كشف النقاب عن ترهات هؤلاء الملاحدة الذين يرتدون مسوح العلم، والعلم منهم برآء وهذه اطلالة سريعة حول مفهوم الإلحاد وأهم فرقه.

المطلب الأول: تحرير مصطلح الإلحاد:

مفهوم الإلحاد فى اللغة :-

بمراجعة كتب اللغة نجد أن الإلحاد يعنى الميل عن دين الله، وعن الطريق الحق؛جاء فى لسان العرب لفظ (الإلحاد) فى اللغة : لحَدَ فِي الدِّينِ يَلْحَدُ وأَلحَدَ: مالَ وعدَل، وَقِيلَ: لَحَدَ مالَ وجارَ: والمُلْحِدُ العادِلُ عَنِ الْحَقِّ المُدْخِلُ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ، يُقَالُ قَدْ أَلحَدَ فِي الدِّينِ ولحَدَ أَي حَادَ عَنْهُ [٢].

وجاء فى مختار الصحاح : ألحد فى دين الله أى حاد عنه وعدل، وألحدَ الرجلُ ظَلَمَ فى الحرم، اللحد : الشقُ فى جانب القبر[٣].

وجاء فى تاج العروس : قيل: لَحَدَ فِي الدِّين يَلْحَد، و (أَلْحَدَ: مَالَ وعَدَلَ) وَقيل لَحَدَ: مَالَ وجَارَ،: المُلْحِدُ، العادِلُ عَن الحَقِّ المُدْخِلُ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ، يُقَال: قد أَلْحَدَ فِي الدِّين ولَحَدَ، أَي حَادَ عَنهُ، قال . ﷻ . { وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ }[٤] والْتَحَد مِثْلُه،: لَحَدْتُ: جُرْتُ، ومِلْتُ. وأَلْحَدْتُ: مَا رَيْتُ وجَادَلْتُ. وأَلْحَدَ : مَارعى وجَادَلَ [٥] .

إذاً فلفظة الإلحادِ لغةً تعنى الميل والانحراف، والملحدون والملاحدة فرقة من الكفار كانو يسمون فيما مضى بالدهريين وبالدهرية.

مفهوم الإلحاد فى الاصطلاح :-

يلاحظ أن هناك صلة بين المعنى اللغوي والاصطلاحى للإلحاد؛ قال الطبرى: الإلحاد فى الدين هو المعاندة بالعدول عنه، والترك له.. (٦).

وفى مفردات القرآن : ألحد فلان مال عن الحق، والإلحاد ضربان :إلحاد إلى الشرك بالله، وإلحاد إلى الشرك بالأسباب فالأول ينافى الإيمان ويبطله، والثانى يوهن عراه ولا يبطله (٧).

ويربط صاحب التفسير الوسيط بين المعني اللغوي والاصطلاحي للفظة الإلحاد فيقول : الإلحاد بمعنى الميل. يقال لحد وألحد، إذا مال عن القصد، وسمى الملحد بذلك، لأنه أمال مذهبه عن الأديان كلها (٨).

وعرفه عبد الرحمن عبد الخالق فقال : نعنى بالإلحاد الكفر بالله؛ والميل عن طريق أهل الإيمان، والرشد، وظهور التكذيب بالبعث، والجنة والنار، وتكريس الحياة كلها للدنيا فقط (٩).

وفي تعريفٍ بينٍ واضح يرصدٍ بعض الخصائص الجوهرية لمعني الإلحاد قالبعض الباحثين : مذهب فلسفى يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق . سبحانه وتعالى . فيدعى الملحدون بان الكون وُجِدَ بلا خالق وأن المادة أزلية أبدية، وهى الخالق، والمخلوق فى نفس الوقت (١٠).

وقيل الالحاد هو : الشك فى الله أو فى أمرمن المعتقدات الدينية (١١).

والملحدون هم : من أنكروا وجود رب خالق لهذا الكون، متصرف فيه، يدبر أمره بعلمه وحكمته، ويجرى أحداثه بإرادته وقدرته، واعتبار الكون أو مادته الأولى أزلية، واعتبار تغيراته قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار الحياة – وما تستتبع من شعور، وفكر حتى قمتها الإنسان – من أثر التطور الذاتى للمادة (١٢).

ومن خلال التعريفات السابقة نستطيع أن نقول : إن المراد بالإلحاد هو كل فكر يتعلق بإنكار وجود خالق لهذا الكون . ﷻ سواء أكان عند المتقدمين من الدهرية، أو عند من جاء بعدهم من الشيوعيين، والماركسيين، والوجوديين؛ بمعنى أن وصف الإلحاد يشمل كل مَنْ لم يؤمن بالله – ﷻ–، ويزعم أن الكون وُجِدَ بذاته في الأزل نتيجة تفاعلات جاءت عن طريق الصدفة ودون تحديد وقت لها، واعتقاد أن ما وصل إليه الإنسان منذ أن وُجِدَ، وعلى امتداد التاريخ من أحوال في كل شئونه إنما وُجِدَ عن طريق التطور، لا أن هناك قوة إلهية تدبره وتتصرف فيه [١٣].

المطلب الثاني: فرق الإلحاد فى العصر الحديث :

من الأمور التي تساعد على تقبل الأفكار،والمذاهب الفاسدة الضارة وجود المناخ المناسب لنشأتها،وانتشارها؛إن المناخ المناسب لانتشار الجراثيم الضارة، والأمراض الوبائية، يتجلي بانحجاب نور الشمس، وتراكم القذارات، والرطوبة، وتكاثف السكان، ونقص الغذاء.

كذلك نشأة المذاهب والأفكار الباطلة الفاسدة المفسدة، وكذلك انتشارها. إنها تنشأ وتنتشر حينما تغيب شمس الهداية الحقة، أو تحجبها حجب كثيفة، وتتراكم قذارات الأعمال الفاسدة، والانحرافات الخلقية، والظلم الاجتماعي، والضغط السياسي الظالم الآثم، والاضطهادات الجائرة، والأنانيات المفرطة، والفوارق الطبقية الفاحشة التي لا تقوم على قواعد الحق والعدل ، والمولدة لصنوف الحقد، والحسد، والكراهية، والراغبة بالانتقام، ولو عن طريق الثورة المدمرة؛يضاف إلى ذلك تمكين عناصر الشر والفساد المجرمة من أن تعيث في الأرض فسادا، وتنشر بين الجاهلين ضلالاتها، وتستدرج ذوي العقول الصغيرة إلى شبكاتها، وذوي المطامع الكبيرة إلى مغرياتها،وقد نشأت وانتشرت المذاهب الفكرية المعاصرة في الغرب أولا، ثم امتدت إلى مختلف شعوب العالم، ثم زحفت بويلاتها وألوان زيوفها وفجورها إلى شعوب الأمة الإسلامية[١٤].

١. **الشيوعية : –**

تعريف الشيوعية : –

تتشابه الشيوعية مع الإلحاد فى كثير من الجوانب الفكرية وغيرها وهذا يتطلب منا أن نعرف بها، وفى ذلك قالأحد الباحثين :–

الشيوعية مذهب فكري يقوم على الإلحاد وأن المادة هي أساس كل شيء ويفسر التاريخ بصراع الطبقات وبالعامل الاقتصادي. ظهرت في ألمانيا على يد ماركس وإنجلز، وتجسدت في الثورة البلشفية التي ظهرت في روسيا سنة ١٩١٧م بتخطيط من اليهود، وتوسعت على حساب غيرها بالحديد والنار. وقد تضرر المسلمون منها كثيراً، وهناك شعوب محيت بسببها من التاريخ، ولكن الشيوعية أصبحت الآن في ذمة التاريخ، بعد أن تخلى عنها الاتحاد السوفيتي، الذي تفكك بدوره إلى دول مستقلة، تخلت كلها عن الماركسية، واعتبرتها نظرية غير قابلة للتطبيق(١٥).

يقول الأستاذ محمد البهي: والإلحاد العلمي مسألة رئيسية في فلسفة الماركسية، كما يحلو للاشتراكيين العلميين أن يصفوا بالفلسفة: محاولة كارل ماركس في إثارة العامة ضد الدين.. وضد الملاك للأراضي الزراعية، وللصناعات الختلفة، وأصحاب رؤوس الأموال في البنوك والهيئات التجارية وخلافها.. والفلسفة الماركسية هي في واقع أمرها: محاولة تقوم على الحماس والإثارة أكثر مما تقوم على المنطق والفكر؛كارل ماركس كان يهوديًا قبل كل شيء، وكان إحساسه باليهودية وسط الأكثرية المسيحية في ألمانيا أو في إنجلترا لا يقل عن إحساس أي يهودي عادي. وكانت ضريبة الفكر اليهودي عليه: أن يضم معولاً جديدًا في هدم الحدود بين اليهود والمسحيين في الشعوب الأوروبية كي يعيشوا جميعًا بإحساس مشترك. وهو إحساس الإنسانية. وذلك للانتقال من دائرة الدين، والوطن، والعنصر.. إلى دائرة «العالمية» (١٦)

الشيوعية هى : مذهب فكرى وضع أسسه "كارل ماركس" ماركس أبو الشيوعية،والمادية الجدلية والتفسير المادي للتاريخ وهو صاحب المقولة الشهيرة "الدين أفيون الشعوب" وهو يهودي ألماني ولد عام ١٨١٢م ومات عام ١٨٨٣م.أخذ ماركس جوهر النظرية الداروينية وأنشأ على أساسه نظرية اقتصادية وتفسيرا للحياة البشرية يحصر الإنسان في عالم المادة والتطور المادي ويجعل قوانين المادة منطبقة على عالم البشر!! كما يجعل أمور الحياة كلها، من عقائد،ومشاعر، وأفكار وأنماط سلوكية ومنظمات ومؤسسات.. إلخ تبعا للطور الاقتصادي وللأوضاع المادية التي يعيش فيها الإنسان، ومجرد انعكاس لها، لا تسبقها، ولا تخرج عنها، ولا دور للإنسان فيها إلا أن يدور مع الطور الاقتصادي ومقتضياته.. لأنها "حتميات" [١٧].

ومن الملاحظ أنه قد استغل الشيوعيون اليهود وعلى رأسهم ماركس معركة الدين والعلم، والدين والدولة في أوربا للتمويه والمغالطة وتعميم الأحكام بالقول أن الدين أفيون الشعوب –أي الدين عامة – وأنه يتعارض مع النظر العقلي، وهي شبهة لها مجالها الحقيقي في واقع الكنيسة والفكر الغربي، بينما لا نجد لها أي أثر في الإسلام والفكر الإسلامي [١٨].

الأفكار والمعتقدات :-

وعن مبادئها وبعض أفكارها قال بعض العلماء :

مبادئ الشيوعية من حيث العقيدة تتلخص في شيئين اثنين: إنكار وجود الله. تعالى . الله عن ذلك علوا كبيرا، وأن وجود العالم بطريق الصدفة؛ أو التفاعل [١٩].

وقال آخر مبيناً بعض الخصائص الجوهرية لبعض معتقداتها :

إنّ تقييم الشيوعية المادى للكون، والإنسان، والحياة جعلاها تنكر وجود الله، وتنكر سائر الغيبات الأخرى كالروح والجنة، والنار، والحساب، والعقاب، والجان،

والملائكة،حتى قال " كارل ماركس " مؤسس الشيوعية . سيأتى بيانه فى الصفحة القادمة . " لا إله والحياة مادة " [٢٠].

اعلم أيها القارئ الكريم أن للإسلام نظاماً اقتصادياً مستقلاً مخالفاً لنظام رأس المال والاشتراكيات بأنواعها والشيوعية كل ما يدعى في هذه المذاهب من خير فقد سبق إليه الإسلام قبل التفكير فيها بقرون كثيرة، وكل ما فيها من شر فقد ابتعد عنه وحذر أهله منه، فهو يخالف نظام رأس المال بفرض الزكاة في الذهب والفضة والإبل والبقر والغنم وما يخرج من الأرض من حبوب وثمرات والحق في المعدن والركاز وهو ما وجد مدفوناً في الأرض من الأزمنة السابقة وكذلك فرض كفارات، ككفارة الأيمان وكفارة الظهار وكفارة قتل النفس خطأ وكفارة الإفطار في نهار رمضان بلا عذر، وحرم الربا وبيع الغرر والبيوع الفاسدة، وبذلك ضمن التوازن النسبي في الممتلكات الثابتة والمنقولة، وحفظ الفقراء من استبداد الأغنياء واحتكارهم للثروة، ولم يحجر على أصحاب الكفاءات بل تركهم أحراراً في استخدام مواهبهم واكتساب الأموال بطرق مشروعة إذا أدوا حقهما، ومن أراد أن يجعل الناس سواء، فليس لجهله دواء، قال تعالى في سورة النحل: {وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ} وسبب التفاضل في الرزق التفاضل في المواهب التي بها يكتسب الرزق، ولن يستطيع أحد من الأفراد والجماعات لا بسيف ولا مطرقة ولا محراث ولا بأي نوع من أنواع الإرهاب أن يجعل الناس في المواهب سواء، وإذا اختلفوا في المواهب فلا بد أن يختلفوا في الرزق سنة الله التي قد خلت من قبل، ولن تجد لسنة الله تبديلاً[٢١]

مؤسس الشيوعية :-

« أول زعماء الشيوعية الإلحادية وأشهرهم هو "كارل ماركس"، الذي تنسب إليه العقيدة الماركسية المنتشرة في شتَّى أنحاء المعمورة، وُلِدَ "ماركس" في سنة ١٨١٨م، ومات سنة ١٨٨٣م، كان على صلة وثيقة بصديقه "إنجلز" الذي صاغ معه البيان الشيوعي المشهور باسم "البيان الشيوعي" سنة ١٨٤٧م، تنقَّل ماركس في عدة

بلدان في أوروبا، ألَّف كتابه "رأس المال" الذي أصبح المرجع والدستور للشيوعين، اشتمل على عبارات وتسميات كثيرة تدور حول المال وأصحاب المال، ووجوب التغيير للمجتمعات رأسًا على عقب، مثل: البرجوازية[٢٢]،والرأسمالية[٢٣]، البروليتاريا [٢٤]، دكتاتورية البرولتياريا [٢٥] » [٢٦].

قال بعض الباحثين مبيناً سبب انتشار الإلحاد :- وكان من ضمن العوامل التى ساعدت على انتشارموجة الإلحاد هو ظهور المذاهب الاقتصادية الإلحادية، وخاصة الشيوعية التى بشر بها كارل ماركس – اليهودى الألمانى الذى تنصر والده؛فبالرغم من أن هذا المذهب ينطلق من مذهب اقتصادى، ويستهدف حسب إعلان المبشرين به معالجة المظالم الرأسماليه الفردية، والسيطرة على مجتمع اشتراكى إلا أن القائمين على هذا المذهب الاقتصادى صبغوه بصبغة عقدية،وأعطوه أبعاداً أخرى غير اقتصادية فزعموا أنه لا يوجد روح، ولا بعث، ولا إله [٢٧].

ولقد عاصر الشيخ الشعراوي . رحمه الله . فترة ازدهار الشيوعية فبين الجذور الفكرية للشيوعية :" إن الذي صنع الشيوعية يهودي " [٢٨].

وهنا تظهر النظرة الثاقبة للشيخ الشعراوي – رحمه الله – في بيان حذور الالحاد.

٢- **الوجودية : -**

تعريف الوجودية :-

تتنوع التعريفات بين التعريف اللغوي، والتعريف الاصطلاحي، والشرعي وغيرها؛ وسأقتصر على التعريف الاصطلاحي؛ حيث إنه موضوع لتيار فكري ظهر فى أوربا، وما زالت أفكاره تموج من حولنا متشاركة مع الفكر الإلحادي المعاصر.

قال الدكتور " أحمد عبد المبدى " معرفاً بها وذاكراً لبعض ملامحها الجوهرية : « الوجودية مذهب ظهر في أوربا إثر الصراع مع الكنيسة، اتخذ طابعًا

مختلفًا في التفلت،والعصيان، يتلخص في تقديس الإنسان لنفسه أولًا وأخيرًا، وأن يرتع في المعاصي، واقتناص الشهوات كما يحلو له دون الخوف من حسيب،ولا رقيب، أو عرف ينطلق صاحبه كما تنطلق البهائم، ولهذا فقد مثل هذا المذهب الفوضوية في أكمل صورها » [٢٩].

الأفكار والمعتقدات :-

حول فكرها الإلحادي قال د / أحمد عبد المبدى : « وهى فى حقيقتها فكر إلحادى أو تيار إلحادى ضمن منظومة الفكر المادى الإلحادى الذى يشمل الشيوعية والعلمانية، والرأسمالية، والواقعية، والحداثة، وغير ذلك من المذاهب الفكرية المناهضة للدين »[٣٠].

وقال" سارتر" مؤسس الوجودية عن فكرها الإلحادي المعاصر؛ فلا نجد شرحاً أوفى من شرح مؤسسها : «أما الوجودية الملحدة التى أمثلها أنا " سارتر" – سيأتى التعريف به فى الصفحة القادمة – تعلن فى وضوح وجلاء تامين أنه إذا لم يكن الله موجوداً، فإنه يوجد على الأقل مخلوق واحد قد تواجد قبل أن تتحد معالمه، وهذا المخلوق هو الإنسان، إن الإنسان يوجد، ثم يريد أن يكون، ويكون ما يريد أن يكونه بعد القفزة التى قفزها إلى الوجود، والإنسان ليس سوى ما يصنعه هو بنفسه هذا هو المبدأ الآول من مبادئ الوجودية»[٣١].

وقال بعض الباحثين واصفاً الجانب السلبي الأناني الفردي الذى لا يبحث إلا عن شهوات نفسه : « وأساس مفهوم الوجودية عند أقطابها، وخصوصًا سارتر: هو أن يحقق الإنسان ذاته، ويسبر غور نفسه، وأن لا يرد نفسه عن أي شيء تشتهيه؛ ليحقق الشخصية التي ينتهي إليها دون رقيب، ليشعر بوجوده حرًّا طليقًا. ويجب أن نفهم أن الوجوديين بينهم فوارق كبيرة بالنسبة لنظرتهم إلى أنفسهم، أو إلى الله تعالى، أو الدين، وأشدهم شرًّا سارتر الملحد» [٣٢].

مؤسس الوجودية :-

ونظرًا لشهرة سارتر في الوجودية، ولرغبة البعض في معرفة هذه الشخصية، فنخصه بالترجمة الآتية:-

« هذا الشخص هو الفيلسوف "جان بول سارتر"، وهو يهودي صهيوني فرنسي، وُلِدَ سنة ١٩٠٥م، في باريس، ومات بها ١٩٧٩م، كانت له عدة أدوار في حياته، وله مؤلفات أحرزت نجاحًا.

جعلته الممثِّل الأول للوجودية في فرنسا، وكان من أنصار إسرائيل، ومن أكثر الملحدين إيغالًا في اللامعقول، وفي هدم حياة كما هي نزعة سائر اليهود » (٣٣).

كل فكر لابد وأن يكون نابعاً من مفكر؛ سواء اتفقت مع هذا الفكر أم نقدته؛كما أن أي فعل لابد له من فاعل، وحول الفكر البشري لمؤسسها قال بعض المفكرين : « وأشهر الوجوديين الفرنسيين الآن، أي: أكثرهم إنتاجًا، وضجيجًا؛ جان بول سارتر الذي يعرف الوجودية بأنها مذهب إنساني، ويلح في تحليل النواحي القذرة البشعة من الإنسان في قصص تلقى رواجًا كبيرًا، وهو مادي ملحد يظن أن الإلحاد يستلزم القول بأن الوجود في الإنسان سابق على الماهية، أو أن "الإنسان يوجد أولًا ويعرف فيما بعد" من حيث إنه لا يوجد إله»(٣٤).

وكان للشيخ الشعراوي نظرة ثاقبة فى بيان ما يدور حوله من فكر إلحادي ضمن منظومة الأفكار المادية النفعية الإلحادية المعاصرة فلا شك أن الشيخ . رحمه الله . كان مهتماً بكل ما يناهض الأديان من حوله ؛ حيث قال الشيخ . رحمه الله . عن الوجودية :-

« ومثال ذلك أيضاً نظرية الوجودية التي تدعو كل إنسان ليثبت وجوده، وصاحبتها موجة من الانحلال اللا مسئول، ذلك أنهم لم يفهموا إثبات الوجود على أساس أنه مسئولية العمل الصالح في الكون، ولكن فهموا الأمر على أنه انطلاق غرائز على الرغم من أن المفترض في كل إنسان إذا أراد أن يمد يده، فعلى يده أن

تتوقف حيث يوجد أنف إنسان آخر. لكن هؤلاء عاملوا كأطفال، تماماً كما يأتي الأب لابنه بلعبة يلعب بها ولتكن آلة تليفون، يقدمها الأب لابنه ليستغل طاقته قبل أن يكون مكلفاً، ولكن الأب لا يسمح للابن أن يلعب بآلة التليفون الحقيقية، وهؤلاء يأخذون الكبار إلى اللعب واللهو حتى لا يتدخل الكبار في أمور الجد» [٣٥].

المطلب الثالث: آثار الإلحاد على المجتمعات:

١- فقدان الوازع الدينى، والنزوع إلى الإجرام :

الذى ينكر وجود الله . عز وجل . لا يكون عنده ضمير حى؛ بل إن حياءه من الناس معدوم فهو لا يخاف من قوى عليا تحكمه، أما قوة القانون فمن الممكن أن يتفلت منها أى إنسان، ولذالك نقرأ للشيخ الشعراوى، وهو يحكى عن أغنى البلاد فى العالم فيقول : « أما القيم، والأخلاقيات فقد انحدرتْ في هذه المجتمعات، بدليل أنك حين تذهب إلى هذه البلاد وتنزل مثلاً في فندق – كما نزلنا – تجد مكتوباً على باب الحجرة: إذا دخل عليك اللصوص فلا تقاوم، فإن حياتك أثمن مما معك، إذا خرجتَ إلى الشارع فلا تحمل من المال إلا بقدر ضروریاتك.

إذن: ارتقوا في شيء، وانحدروا في أشياء، وإذا كان مظهر ارتقائهم في الناحية الاقتصادية، فانظر إلى أعلى دَخْلٍ للفرد في العالم تجده في السويد، ومع ذلك تكثر عندهم الأمراض النفسية والعصبية والانتحار والجنون والشذوذ وغيرها من الأمراض الاجتماعية.لقد تحضَّرتْ هذه البلاد حضارة مادية؛ لأنهم أخذوا بأسبابها، فأتقن كُلٌّ عمله، وأعطى وقت العمل للعمل، فما بين الثامنة إلى الثانية عشرة لا تجد إنساناً في الشارع، ولا تجد أحداً يجلس على (القهوة) مثلاً أو يضيع وقت العمل، وفي وقت الراحة يذهب الجميع إلى المطعم ليأكل (السندوتش) الجاهز، ثم يعود إلى عمله.

هكذا يعيش المجتمع المادي، فالذي لا يعمل فيه يموت من الجوع، والحمد لله أن شبابنا تنبهوا إلى أهمية العمل وتخلَّوْا عن الطفولة التي كانوا يعيشون فيها حتى الثلاثين، وهم عَالَة على الأبوين [٣٦].

وقال عبد الرحمن عبد الخالق فى بيان بعض جوانب الانحلال الخلقي فى شخصية الملحدين : إن الملحد ينشأ غليظ القلب عديم الإحساس قد فقد الوازع الذى يردعه عن الظلم،ويأمره بالإحسان والرحمة؛ بل على العكس من ذلك فإن الإلحاد يعلم أتباعه أنهم وُجدوا هكذا صدفةً، ولم يخلقهم خالق؛ أو أنهم خلقوا أنفسهم، وأنهم حيوانات أرضية كسائر الحيوانات؛ وبذلك يغلظ إحساسهم، ويتنافى شعورهم بالحيوانية، والإنحطاط،ويتجهون إلى إثبات ذواتهم بلإغراق فى الشهوات، والملذات [٣٧].

٢. هدم النظام الأسرى : .

إن الأنظمة الملحدة عندما تنكر وجود الله – تعالى – فإنها ترفض هدايته تبعاً لذلك؛ ولذلك فالمجتمعات الملحدة محرومة من هداية الله – تعالى – فهم لا يؤمنون بنظام اجتماعى أسرى قوامه المودة والرحمة والمغفرة وفى ذلك قال – عبد الرحمن عبد الخالق – : لك أن تتخيل أن أُناساً لا يؤمنون بوجود الله كيف يكونون أسرة تحترم بعضها البعض، حيث أنه لا يوجد عقد زواج شرعى يربط ما بين الرجل وزوجته، والزوجة التى لا تؤمن بوجود الله يمكن أن تتزوج أكثر من واحد فى وقت واحد فإلى من ينسب الأبناء وحتى انتماء الأبناء إلى والدهم كيف يكون وهم يعلمون أنهم ليسوا من صلبه؛ إذاً قبول هذا النظام الملحد يؤذن بخراب كبيرٍ على الأسرة ومن ثم المجتمعات التى نعيش فيها."معلوم أن الأسرة هى الخلية الأولى فى النظام الاجتماعى وعندما فسدت البشرية فسدت الروابط الأسرية فالزوج الفاسد المخل لابد وان يمتد فساده إلى زوجته وأولاده، والزوجة الفاسدة التى لا تراقب الله . سبحانه وتعاى ولا تخافه لابد وان ينعكس هذا على أسرتها كلها [٣٨].

الخروج عن الفطرة: إن إنكار الخالق – جل وعلا – مناقض للفطرة السوية؛ ولهذا فالملحدون يبيحون الزنا، والخمر وسائر الفواحش،وهذا خارج عن فطرةالإنسانية كلها حول بيان ما يفعله الملاحدة وهو مخالف للفطرة الإنسانية كلها قال شيخ الأزهر الأسبق الإمام محمد الخضر حسين :« إن الملاحدة يبيحون موبقة الزنا وما يضاهيها من الفواحش، ويبيحون الخمور، ولا يتحرجون أن يضموا إليهم أموال غيرهم بغير حق إن الملحد لا يكف نفسه عن الهوى » (٣٩).

ومع انتزاع قيم الدين، والأخلاق، والفطرة ظهر الانحلال في المجتمعات الغربية حتى طغى عليها، وهذا ما نخشاه على مجتمعاتنا؛ وهذه بعض السمات الجوهرية في شخصيات الملحدين يبينها شيخ الأزهر الأسبق الخضر حسين قائلاً :

« إن من طبائع الإلحاد إتباع الشهوات، والإنطلاق فى الإباحية فالملحد لا يحافظ على عرض أحد ولا على ماله،ولا على.....» (٤٠).

وفي ذات الأمر نفسه قال الشيخ . رحمه الله . : « يقول أحد الفضلاء الذى عاش مع هؤلاء من الزمان قبل هداية الله له إن أحسن الدرجات التى يصل إليها الرفيق أن يقلد أساتذته فى تقديم زوجته إلى رفاقه كما يفعلون !!!!، ويظن فى نفسه أنه بهذا العمل قد أرضى ضميره وأظهر ولاءه لحزبه »(٤١).

ولذا يحذرنا الحق . جل فى علاه . قائلاَ : {فَأَقِم وَجهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفا فِطرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيهَا لَا تَبدِيلَ لِخَلقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعلَمُونَ ٣٠}(٤٢)، {حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيرَ مُشرِكِينَ بِهِۦ وَمَن يُشرِك بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخطَفُهُ ٱلطَّيرُ أَو تَهوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَان سَحِيق }(٤٣).

فالإلحاد إذن يقوض نظام الأسرة؛ فمن أهم أهداف النظم الإلحادية القضاء على نظام الأسرة؛ فالكيان الأسري الذي يربط أفراد الأسرة بروابط لها قوتها، وقدسيتها؛ واحترامها غير موجود فالزواج مثلاً الذى يضبط حياة الذكر والأنثى غير موجود حتى أصبح الأمر فوضى لا حد لها؛ وكذا يقطع الإلحاد صلة الإنسان بالآخرة، كدار أخرى

للنعيم إذا ما آمن، وأحسن العمل في الدنيا؛ فلا يبقى للإنسان منظور لهذه الدنيا غير المتعة،واللذة الشهوانية الخالصة؛ إذاً ما يفعله الإلحاد ما هو إلا هدم للنظام الاجتماعى كله.

من الآثار المدمرة للإلحاد.

٣. الانتحار :-

الانتحار يعتبر نتيجة حتمية للاضطراب، والقلق، والصراع النفسى المدمر الذى يعانيه الملاحدة؛حيث بين بعض الباحثين مسترشداً بدراسة علمية معتبرة أنّ أعلى نسب الانتحار في العالم لا ترجع فقط إلي الأمراض النفسية والعقلية؛ كالاكتئاب، والفصام، والإدمان، وإنما ترجع في أغلبها إلي الإلحاد حيث قال : « فى دراسة أجراها باحثون أمريكيون عام ٢٠٠٤م،وتهدف لدراسة علاقة الانتحار بالدين، أجريت بعناية فائقة، وتم اختيار عدد كبير من الأشخاص الذين حاولوا الانتحار؛ أو انتحروا بالفعل، ومن خلال سؤال أقاربهم، وأصدقائهم،ودراسة الواقع الدينى، والاجتماعى لهم، تبين أن أكثر المنتحرين هم الملحدون (واللادينيون) فقد جاءوا على رأس قائمة الذين قتلوا أنفسهم ليتخلصوا من حياتهم، وتعاستهم !»[٤٤].

قال الله . تعالى . مبيناً خطورة الارتداد عن الدين، والذي يؤدي في النهاية إلي الانتحار والخلود في نار جهنم : { وَمَن يَرتَدِد مِنكُم عَن دِينِهِۦ فَيَمُت وَهُوَ كَافِر فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَت أَعمَٰلُهُم فِي ٱلدُّنيَا وَٱلأٓخِرَةِ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصحَٰبُ ٱلنَّارِ هُم فِيهَا خَٰلِدُونَ }[٤٥] فالدين هو الذى يحث الإنسان على بذل المعروف للغير، والاحسان إلى الناس ابتغاء مرضاة الله، وينهى الإنسان أن يضر بنفسه، أو الأخرين؛ حيث قال الله . تعالى . {وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلقُواْ بِأَيدِيكُم إِلَى ٱلتَّهلُكَةِ وَأَحسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلمُحسِنِينَ ١٩٥}[٤٦] وبانحسار الدين عن حياة الإنسان يحل مكانه التفكير فى النفس فقط، والأنانية فيدخل الإنسان فى مرحلة الضنك النفسى الذى يوصله بدوره إلى الانتحار قال الله – تعالى – {وَكَذَٰلِكَ نَجزِي مَن أَسرَفَ وَلَم يُؤمِن بِأَيَٰتِ رَبِّهِۦ وَلَعَذَابُ ٱلأٓخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبقَىٰٓ }[٤٧]

ويعتبر الانتحار أحد أعراض الخواء الروحي الذي جاء كنتيجة حتمية للعلمانية المادية الشاملة التي تعيشها الشعوب الملحدة، وهو حالة مرَضية شاذة في تاريخ الأمم، وانتكاسة للجنس البشري بعد إغراقه في شرعنة النهب والإبادة والاستعباد، وهذا ما جعل الشيخ الشعراوي ـ رحمه الله ـ يصف أهم خصائص المجتمعات الملحدة الكافرة بقوله : " ونحن نرى ذلك في المجتمعات التي وصلت إلى أرقى حياة اقتصادية وأمورهم المادية ميسرة كلها، فالشيخوخة مُؤَمَّنة، وكذلك التأمينات الصحية والاجتماعية، ودخل الإنسان مرتفع، لكنهم مع ذلك يعيشون في تعب، وترتفع بينهم نسبة الانتحار، وينتشر بينهم الشذوذ، والسبب وراء كل ذلك هو أن ملكاتهم النفسية غير منسجمة، وسلام الملكات النفسية لا يتحقق إلا عندما يؤمن الإنسان " (٤٨).

ويمكن أن نقول فى ذلك : إن الأنظمة الملحدة عندما تنكر وجود الله – تعالى – فإنها ترفض هدايته تبعاً لذلك؛ ولذا فالمجتمعات الملحدة محرومة من هداية الله – تعالى – التي أنزل بها كتبه وأرسل رسله المتضمنة للرحمة والعدل والحكمة؛ وكذا نزول العذاب بالمجتمعات الملحدة: إن المجتمعات الملحدة تعاني نتيجة إلحادها وبُعدِها عن الله – تعالى– من البلاء الذي سحقها وأتى عليها، ومن اطلع على أحوال المجتمعات الشيوعية الملحدة أيام قوتها لم يرَ إلا الجوع والخوف، والقهر والتسلط، والانتحار.

الخاتمة:

الإلحاد فكرة ماديَّة قامت على إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى، وتنطلق من خلال تداخل العوامل الفكرية والنفسية والاجتماعية لتشكل ظاهرة معقدة تقود صاحبها إلى العذاب النفسي، والخروج عن الفطرة، وغياب التفسير الواعي للحياة، وانفلات الغرائز والشهوات، وهدم النظام الأسري والانتحار والتفكك والانحطاط المجتمعي. وتقوم

هذه الفكرة كذلك على إنكار البعث والنشور، والحساب والجزاء، والجنة والنار، ورفض التسليم بوقوع معجزات الأنبياء؛ لأن ذلك مما لا يقبله العقل بداهة.

لقد أضحى الإلحاد موضة فكرية في بعض المجتمعات الإسلامية؛ فبعد هروب الشباب من الإرهاب والتشدد الديني، وجدوا في هذا الاتجاه تحررًا فكريًا وتنويرًا عقليًا، وتحقيقًا لطموحاتهم زعموا، فتهافتوا نحوه آملين الخلاص من الاضطرابات الداخلية لديهم، وقد تخيلوا ذلك التحرر المقيت طوق نجاة، فلما تمسكوا به؛ انحدر إلى دركات الأفكار المظلمة، وتلك نتيجة الانحراف عن الفهم الصحيح للدين الإسلامي.

الحواشي:

(١) [سورة الإسراء : ٤٤].

(٢) انظر: لسان العرب – مادة (لحد) : ٣/ ٣٨٨.

(٣) مختار الصحاح – مادة (لحد) ٣٤٥:٣٤٤.

(٤) (سورة النحل:١٠٣).

(٥) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس /محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى – مجموعة من المحققين ط/ دار الهداية ١٣٥/٩، انظر: تاج العروس من جواهر القاموس /محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى – مجموعة من المحققين ط/ دار الهداية ١٣٥/٩، المعجم الوسيط – ٢/ ٨١٧ مادة لحد، معجم اللغة العربية المعاصرة– د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل. ط/ عالم الكتب – ٣/ ١٩٩٧ – ط/١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م مادة لحد.

(٦) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن– محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر – مؤسسة الرسالة ط/١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م– ٦٥٢/١٧، انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي/ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)– حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، وآخرون ط/ دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م– ٣ / ٣٠٧، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل/ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)ط/ دار الكتاب العربي – بيروت– الثالثة – ١٤٠٧ هـ ١٥١/٣، انظر: تفسير ابن كثير ١١٠/٤، انظر: فتح القدير للشوكاني،٥١٨/٤.

(٧) المفردات فى غريب القرآن – أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)– تحقيق / صفوان عدنان الداودي– ط / دار القلم الدار الشامية – دمشق بيرو: الأولى – ١٤١٢ هـ ص٧٣٧.

(٨) التفسير الوسيط للقرآن الكريم/ محمد سيد طنطاوي– نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة– ط/١، فبراير ١٩٩٨م.٢٣٩/٨.

(٩) الإلحاد أسباب هذه الظاهره، وطرق علاجها / لعبدالرحمن عبد الخالق – ط٢/ الرياض المملكه العربية السعودية ١٤٠٤هـ – ص٦.

(١٠) انظر: أوهام الملحدين أوهى من بيت العنكبوت / جمع وترتيب عطيه صقر – ط /دار الخلفاء الراشدين – دار الفتح ص١٧، انظر: الله فى الفلسفه الحديثه / تأليف جمس كولينز، ترجمة جورج ميخائيل ديب، – ط / دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ١٩٩٨م– ص٣٣٦.

(١١) انظر: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر،ص٤٤.

(١٢) انظر: كواشف زيوف المذاهب المعاصرة / عبد الرحمن الميدانى – ط٢/ دار القلم بيروت ١٩٩١م ١٤١٢هـ / ص٤٠٩.

(١٣) انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة، ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها– د/ غالب بن علي عواجي– المكتبة العصرية الذهبية– جدة – ط/١، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م – ١٠٠٣/٢، بتصرف يسير، انظر :الكليات للكفوي، ص٤٩٠، انظر: المعجم الفلسفي ص١٩٢ .

(١٤) انظر: كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ) ط٢/ دار القلم، دمشق، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م، ص٢١.

(١٥) انظر :موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة،مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، ١٦٠/٢.

(١٦)انظر: الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة،محمد البهي (المتوفى: ١٤٠٢هـ) ط١/ مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م،٢٧/١.

(١٧) انظر: مذاهب فكرية معاصرة / إبراهيم،محمد بن قطب ط/ الناشر/ دار الشروق – الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م،.١٠١/١.

(١٨) مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، الشيوعية الصهيونية، محمد آمحزون، صفر – ١٤٠٨هـ أكتوبر – ١٩٨٧م٨ /١٥(السنة: ٢).

(١٩) انظر : الشيوعية في الميزان/ محمد علي عبد السميع– ط/الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – السنة العاشرة – العدد الثاني – ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧ م– ص١٠٩.

(٢٠) انظر : حركات ومذاهب فى ميزان الإسلام– فتحى يكن – ط/٣. ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م مؤسسة الرسالة – ص١٥.

(٢١) انظر: الإسلام والمذاهب الإشتراكية، أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (المتوفى: ١٤٠٧هـ)،اط٣/ لجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – العدد الثاني – ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م

(٢٢) ويقصد بالبرجوازية: طبقة الأغنياء– انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها– ١٠٧٦/٢

(٢٣) ويقصد بالرأسمالية: النظام الذي يقوم على جمع المال بأية طريقة كانت في الدول الغربية.انظر : المرجع السابق

(٢٤) ويقصد بالبروليتاريا: طبقة العمال الفقراء، أو نظام التملُّك العام، ومنع الطبقات– انظر: المرجع السابق.

(٢٥) ويقصد بدكتاتورية البروليتاريا: أي حكم العمَّال؛ أو الفقراء حينما يتحقق حلمهم بإزاحة طبقة الأغنياء– انظر: المرجع السابق.

(٢٦) انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها– ١٢ ١٠٧٦.

(٢٧) نظر: الإلحاد أسباب هذه الظاهره، وطرق علاجها– ص١١.

(٢٨) تفسير الشعراوي – الخواطر،محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) مطابع أخبار اليوم،٤٣٧/١.

(٢٩) انظر: دراسات فى التيارات المعاصرة – د / أحمد عبد المبدى –ط / دار التقوى القاهرة –ص ٨٨. بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة.

(٣٠) المرجع السابق

(٣١) انظر: الوجودية فلسفة الوهم الإنسانى – د/ محمد إبراهيم الفيومى – ط مجمع البحوث الإسلامية – ص٢٥.

(٣٢) انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات – ٦٨٠/٢.

(٣٣) انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات – ٨٦٣/٢.

(٣٤) انظر: تاريخ الفلسفة الحديثة/ يوسف بطرس كرم (المتوفى: ١٩٥٩ م)– مكتبة الدراسات الفلسفية. الطبعة: الخامسة– بدون / ص٤٥٧.

(٣٥) انظر: تفسير الشعراوى – ٣٢٧٢/٦.

(٣٦) انظر: تفسير الشعراوي – ١٢١٢٢/١٩.

(٣٧) انظر: الإلحاد أسباب هذه الظاهرة، وطرق علاجها – ص١٩.

(٣٨) انظر: المرجع السابق – ص٢٤.

(٣٩) انظر: الإلحاد سلسلة الملل والنحل. للامام محمد الخضر حسين – ط/ مكتبة ابن تيمية الكويت ١٤٠٦هـ– تعليق / محمد إبراهيم الشيبانى – ط١ ١٩٨٦م– ص٢٠.

(٤٠) انظر: المرجع السابق – ص٢١.

(٤١) ش شعراوي

(٤٢) (سورة الروم:٣٠)

(٤٣) (سورة الحج:٣١)

(٤٤) انظر: أوهام الملحدين أوهى من بيت العنكبوت – ص١٣٨.

(٤٥) [سورة البقرة :٢١٧]

(٤٦) [سورة البقرة :١٩٥]

(٤٧) [سورة طه:١٢٧]

(٤٨) تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم،٣/١٧١٠